Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المضمونات بخصائصها التى ينبغى أن تتوافر لها . وماأجود تشبيه الإطار والمضمون بالجسد والروح فى الكائن الحى ، إذا سلبت الروح فلا قيمة للجسد ، ولاغناء فيه ، ولايستدل على الأرواح إلا بتحيزها فى أجسادها وصورها المحسوسة .

٤ – إن الخلاف بين أنصار الشكل وأنصار المضمون ليس معناه إلا الخلاف حول أساس الفنية فى تأليف الأعمال الأدبية وأسباب التأثر بها ، وتقدير الأدباء بمدى تمكنهم من تلك الفنية ، واقتدارهم على أسباب التأثير ، فالذين ينتصرون للصياغة يبنون تشيعهم لها على أن الفنية مظهرها الأداء الممتاز للمضمونات أو للمحتويات ، والذين يتعصبون للمعانى يبنون تعصبهم على أن اللفظ صورة للمعنى ، وأن المعنى هو الأساس ، والإفادة هى الغاية ، أما اللفظ فإنه تابع للمعانى أو خادم لها ، وأنه لاانتقاص من قيمة أحد العنصرين على حساب الآخر فى أى رأى من الرأيين .

٥ – إن كفة المنتصرين لفضل الصياغة والتأليف ترجح كفة المتعصبين للمعانى والمضمونات ، لعدم انفراد طبقة خاصة بإبداع المعانى والإجادة فيها ، فى حين أن الإجادة فى التعبير ، والتفوق فى الأداء مقصور على طبقة الأدباء الذين تمرسوا بالفن الأدبى ، وحصلوا ثقافة لغوية ، وثقافة أدبية ، استطاعوا بمواهبهم الفنية الإفادة منها فى الأداء الممتاز والتعبير البليغ بقدرتهم على إدراك الشحنات المعنوية والعاطفية التى تحملها الألفاظ فى أثناء حياتها وسيرها فى الزمن ، وتداولها فى الاستعمال ، ومثل ذلك لايتسنى لغيرهم من أكثر الذين يوفقون للمعانى النادرة من أثر الفطنة أو التجربة ، أو معاناة الانفعال الذى تثيره حواسهم أو عواطفهم .

* * *

ولا مناص من التعرض فى هذا المجال للقوالب التى تسبك فيها العبارات وتصب فيها المضمونات ، مادمنا بصدد الحديث عن الأشكال والمحتويات .

ومن البدهيات أن نقول بأن القوالب النثرية لها طبيعتها التى تختلف عن طبيعة القوالب الشعرية ، لأن القيود التى تميز قوالب الفن الشعرى ليست كلها من تمام الأدب المنثور ، ولعموم الأغراض التى يعالجها ذلك الأدب المنثور ، وسعة المجالات التى يخوض فيها .